مناهل الصفا في جمال ذات المصطفى لأبي العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي الفاسي (١١٢٠هـ) دراسة وتحقيق

م.م .ناظم ناجي حماد
وزارة التربية-المديرية العامة لتربية الانبار

المستخلص

البحث هو دراسة وتحقيق لمخطوط في سيرة وجمال وأخلاقِ نبينا الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم إسمه (مناهلُ الصفا في جمالِ ذاتِ المصطفى صلى الله عليه وسلم) لأبي العباس أحمد بن عبدالحي الحلبي الفاسي(ت١١٢٠هـ)، وهو مخطوطٌ من تسعِ ورقات، تكلّم فيهِ المؤلف قبل وصف جمال النبي صلى الله عليه وسلم بمقدمة عن معنى الجمالِ والجلال في اللغة وذكر فيها فوائد وتنبيهات، ثم وصف جمال الله تعالى، وبعد ذلك ذكر صورَ جمالِ النبي محمدِ صلى الله عليه وسلم الخَلْقيةِ والخُلقية التي فضله اللهُ تعالى بها وميّزهُ عن سواه من الأنبياء وسائر الناس وجعلها سبباً في كسبِ قلوبِ الكثير من الناس ودخولِهم في دينِ اللهِ تعالى.

واستدل مؤلف المخطوط في كلامه بآياتٍ من القرآن الكريم وأحاديثٍ من السنة النبوية وأبيات من الشعر العربي إضافةً إلى أقوال العلماء البلاغية منها والفقهية يوضح من خلالها المعنى المقصود من صور الجمال التي ذكرها أو ذكرها من سبقه من العلماء، معتمداً في ذلك على مصادر مختلفة منها: كتب تفسير القرآن الكريم، وكتب السيرة النبوية، وكتب الحديث النبوي الشريف، وكتب ومعاجم اللغة العربية، وكتب الفقه، وكتب التصوف والإيمانيات.

الكلمات المفتاحية: مناهل الصفا ، الحلبي ، ابي العباس.

Manahil al-Safa fi Jamal al-Mustafa by Abu al-Abbas Ahmed bin Abd al-Hay al-Halabi al-Fassi (1120 AH) - study and investigation -

Assist. Lecturer: Nadhem Naji Hammad
General directorate of Anbar Education
Nadhem7665@gmail.com

Abstract

This research is a study and investigation of a manuscript on the biography, beauty and morals of our Noble Prophet Muhammad bin

Abdullah, may God's prayers and peace be upon him, whose name is (Manahil al-Safa fi Dhat al-Mustafa, may God's prayers and peace be upon him) by Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Hayy al-Halabi al-Fassi (d. 1120 AH), which is a manuscript of nine papers, in which he spoke. The author before describing the beauty of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, with an introduction to the meaning of beauty and majesty in the language, and he mentioned benefits and warnings in it, then he described the beauty of God Almighty, and after that he mentioned the images of the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, physical and moral beauty that God Almighty preferred and distinguished him from other prophets And other people and made it a reason to win the hearts of many people and their entry into the religion of God Almighty.

In his words, the author of the manuscript cited verses from the Noble Qur'an, hadiths from the Sunnah, and verses from Arabic poetry, in addition to the rhetorical and jurisprudential sayings of scholars, through which he clarifies the intended meaning of the images of beauty mentioned or mentioned by scholars who preceded him, relying on various sources, including: Books Interpretation of the Noble Qur'an, books of the Prophet's biography, books of the noble Prophet's hadith, books and dictionaries of the Arabic language, books of jurisprudence, books of mysticism and faiths.

Key words: Manahil Al-Safa, Al-Halabi, Abi Al-Abbas.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وبعد .

المخطوطُ تراثٌ زاهرٌ فخمٌ يطوي السنينَ ويجعلُنا نعيشُ في وسطِ الحدثِ وكأنّنا أمامَ صورةٍ مرئيةٍ بقراءةِ سطرٍ مكتوبٍ، فهو بذلك يكوّن شخصيةِ الأمة وحياتِها، لأنه يمثل كلَّ ما خلَّفَتْهُ، وكلَّ ما ساعدتْ وشاركتْ في بنائهِ ورعايتهِ وتطويرِهِ، من حضارةٍ وتمدنٍ وثقافة.

إن المخطوط من أهم الآثار التي يمكن للباحث الإستدلالُ من خلالها على عمقِ حضارة أمةٍ من الأمم، ومدى تطورِ وازدهار الحياة العلمية في تلك الأمة، وإنما يرجع بناء الحاضر إلى الاعتماد على تراث الأمة وماضيها، ونحن يحق لنا أن نفتخر بأمتنا لما خلَّفته من تراث في مختلف العلوم وأنواع الفنون، عبّرَ عن همم الأجداد العظام، وصبر الرجال،

وعزمهم على إكمال طلب العلم من غير أن يشغلهم عنه شاغل، أو يصرفهم عنه صارف، فاستوجب ذلك نهوض المخلصين يعملون على جمع شتات هذا التراث الرائع، وإعادة تنظيمه وكشف النقاب عن أماكن وجوده وإخراجه حيّاً ناطقاً معبراً عن روح أمتنا ورصيدها الباقي .

فظهر التحقيق الذي يُعَدُّ من عوامل إبراز تراث الأمة والإفادة منه، ليكون خير سلاح تواجه بهِ أمتّنا العابثون في تراثها وطمس معالمها وآثارها حيناً، ونسبة العلوم والآثار إلى غير أهلها حيناً آخر.

ولكلِّ ما تقدّم كان عملنا لتحقيق هذا المخطوط (مناهلُ الصفا في جمالِ ذاتِ المصطفى صلى الله عليه وسلم) لأبي العباس أحمد بن عبدالحي الحلبي الفاسي (ت١١٢٠هـ)، وهو مخطوطٌ لطيفٌ صغير من تسعِ ورقات، تكلّم فيهِ المؤلف عن معنى الجمالِ والجلال في اللغة، ووصف جمال الله تعالى، وصورِ جمالِ النبي محمد صلى الله عليه وسلم الخَلْقيةِ والخُلقية التي فضله اللهُ تعالى بها وميّزهُ عن سواه من البشر وكانت سبباً في كسبِ قلوبِ الكثير من الناس ودخولِهم في دينِ اللهِ.

وتضمن البحث دراسة مختصرة لحياة المؤلف لأنَّ البحث لا يحتمل دراسة مُطوّلة، إضافةً إلى أنَّ هناك دراساتٍ كثيرةٍ لحياة المؤلف في كتبه الكثيرة التي تم تحقيقها سابقاً، كما تضمّنَ وصفاً للمخطوط، وعملنا في تحقيقهِ، إضافةً إلى النص المحقق وفقَ قواعدِ التحقيق معتمداً على مصادرَ متنوعةٍ كانت لها قائمةً في نهاية البحث.

المبحث الأول: دراسة للمؤلف والمخطوط:

المطلب الأول: حياة ابن عبد الحي الحلبي:

كتبَ الكثير من المترجمين عن حياة مؤلف المخطوط قيد الدراسة(مناهل الصفا في جمال ذات المصطفى) أحمد بن عبد الحي الحلبي، من خلال تحقيقهم لكتبه الكثيرة التي تم طبعها ونشرها[١]، فكانتْ دراستنا له بصورةٍ مختصرة في هذا البحث ومن أرادَ أن يطلع على حياتِهِ بشكل أوسع يمكنه الإنتفاع من تلك الدراسات، ولذلك اشتملت الدراسة هذه الفقرات :

أولاً: **إسمه ونسبه وكنيته ولقبه:** هو سراج الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي[٢] الفاسي[٣] العوفي[٤]، الشافعي[٥].

ثانياً: نشأته ورحلاته: بعد نشأته في مدينة حلب التي ولد بها(لم تُعرف سنة ولادته) ونشأ كما أخبر هو عن نفسه: "خلقت ونشأت أنا وآبائي وأجدادي في مدينة حلب من أرض

الشام وهي الأرض المقدسة، وكان أصل أجدادي من مدينة تدمر، وهي مدينة قديمة أزلية بين الشام والعراق"[٦]، بعدها ارتحل ابن عبدالحي في طلب العلم فقصد العراق سنة ١٠٧٠هـ وحل ببغداد ووقف على جامع الرصافة[٧]، ومن بغداد ارتحل إلى البصرة ونجد من شيوخه محمد الرفاعي الحسيني شيخ مشايخ البصرة في وقته[٨]، ومن رحلاته أيضاً كانت إلى المدينة المنورة كما أشار هو[٩]، ثم ارتحل إلى برنو[١٠] من بلاد السودان وأخذ عن شيخه أبو محمد عبدالله بن عبدالجليل البرناوي الحميري (١٠٨٨هـ)[١١]، ومن السودان إلى مصر ومنها إلى تونس [١٢].

وبعد تلك الرحلات كانت رحلته الطويلة حيث رحل إلى المغرب سنة (١٠٨٠هـ) وسكن فاس واستوطنها ولازم بها القراءة على شيوخها كالشيخ عبد القادر بن علي الفاسي الفهري (١٠٩١هـ)[١٣]، وتزوج وصاهر فيها، وتنقل بينها وبين مراكش حيث أخذ عن شيخه محمد بن سعيد المرغيثي(١٠٨٩هـ)، وخلال استقراره في فاس ذهب بمناسبات إلى أماكن مختلفة منها تطوان سنة ١١٠٩هـ [١٤]، ومنها إلى تامكروت من بلاد المغرب حيث الزاوية الناصرية[١٥] التي توجد فيها النسخة الثانية من المخطوط قيد التحقيق ولم أستطع من الحصول عليها .

ثالثاً: علمه وثناء العلماء عليه

هو الأديب والفقيه الشائع البلاغة في المديح النبوي، والعالم الصوفي الكبير[١٦]، برع ابن عبدالحي الحلبي في كثير من العلوم والمعارف كالفقه حيث كان مرجعاً في الفقه الشافعي[١٧]، والبلاغة والأدب، حتى قيل فيه: "فقيهٌ أديب، وناثرٌ ناظمٌ أريب"[١٨]، وأحد المحدثين بفاس، بحيث تتلمذ له أكابر، وخوطب بولاية الكراسي والمنابر[١٩]، وفي المديح النبوي كانت له يدٌ طولى وله ديوان شعر كبير في المديح النبوي[٢٠]، وسواها من صنوف العلم، ودلَّ على ذلك تنوع مصنفاته وكثرتها، منها ما هو مطبوع ومنها لا زال مخطوطا، وقد ذكرها محققو كتبه في كلامهم عن مصنفاته وآثاره[٢١].

رابعاً: وفاته: توفي أبو العباس أحمد بن عبد الحي في شهر جمادي الآخرة من سنة (١١٢٠هـ– ١٧٠٨م)[٢٢].

المطلب الثاني: دراسة المخطوط

أولاً: وصف المخطوط :

هذا المخطوط في التصوف ومعرفة جمال اللهِ تعالى وسيرة وشمائل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصور جماله الخَلْقيةِ والخُلُقية وذكر المؤلف فيهِ عدةَ صورٍ تبينُ جمالَهُ صلى الله عليه وسلم الذي ميّزَهُ اللهُ تعالى بها عن سواه من الأنبياءِ عليهم السلام وسائر البشر.

وللمخطوط نسختان الأولى في مكتبة أوقاف السليمانية في الجزء الأول / مخطوطات البابابيين، وهي التي أعمل على تحقيقها، أما الثانية ففي مكتبة الزاوية الناصرية في تامكروت في المغرب العربي برقم ٢١٧٢: ولم أستطع الحصول عليها بالرغم من المحاولات العديدة مع موظفين في تلك الزاوية، ومحاولة أشخاص آخرين ولكن لم نفلح في الحصول عليها.

وتضّمنَ المخطوط قبل وصفِ جمالِ النبي صلى الله عليه وسلم كلاماً عن جمال الله تعالى ومقدمةً عن معاني الجمال والجلال في اللغةِ فيها فوائد وتنبيهات.

والمخطوط الذي بين أيدينا فيه نقص لأن الورقة الأخيرة منه فيها تعقيبة مما يدلُّ على أنَّ هناك ورقةً أو أوراقاً أخرى فُقِدتْ، ولا يحتوي المخطوط على إسم الناسخ ولا سنة النسخ ولعله موجود في الورقة الأخيرةِ المفقودة من المخطوط.

أما الموجود بين أيدينا فهو عبارة عن تسع ورقات في كل ورقة سبعة عشر سطراً باستثناء ورقة عنوان الكتاب، وعدد الكلمات يختلف من سطرٍ لآخر، وتحتوي نهاية الورقة على التعقيبة:(الكلمة التي تبدأ بها الورقة التالية)، وتضمن المخطوط مقدمة فيها فوائد وتنبيهات، ثم بيّنَ معنى الجمال والجلال، وفصّلَ في معنى الجمال في اللغة تخللها ذكرُ صور جمال النبي صلى الله عليه وسلم واختصرها في آخر الكتاب باثني عشر معنىً وسماها باباً، وفي آخر الكتاب بيّن معاني الجلال وهي خمسة معانٍ.

ومما يتصف به المخطوط : يضع الناسخ كلمة انتهى عند نهاية بعض الفقرات، ويندر استخدامه لعلامات التنقيط، ويكتب الفاءَ بنقطةٍ أسفل الحرف، والقاف الأولية والوسطى بنقطةٍ فوقها والآخرية بلا نقطة، وقد يقسم الكلمة بين سطرين كما في: مخائله، والخلائق وقلّما، ويكتب الهمزة المكسورة ياءً مثل: حقايق ونتايج والخلايق وفايدة والعقايد، وعند استشهادهِ بحديثٍ نبويٍ فإنه في الغالبِ يذكر راوي الحديث ومن خرّجهُ، وفقرات المخطوط الرئيسية ومصادره يجعلها بخط غامق يميزها عن سائر كلامه.

إضافةً إلى استشهاده بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفه إستشهد بالشعر العربي ومنه شعر عبد الله بن رواحة، وكُثير عزة، وعبدالسلام بن مشيش، وبردة البوصيري.

ثانياً: مصادر ابن عبد الحي في تأليف المخطوط:

اعتمد المؤلف في مخطوطه على مصادر متنوعة أشار إلى قسم منها وصرح بذكرها أو ذكر مؤلفها، فإضافةً إلى القرآن الكريم حيث يستدل بالآيات القرآنية في كلامه، فمن المصادر التي اعتمدها وأشار إليها كتب السنة النبوية كصحيح مسلم وسنن الترمذي ومسند أحمد بن حنبل، والمعجم الكبير للطبراني، والمستدرك للحاكم النيسابوري، وتاريخ دمشق لابن عساكر وفتح الباري لابن حجر العسقلاني، وكتب التفسير كتفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن، وتفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني للأقليشي، وكتب الرقائق والإيمانيات مثل كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، وكتاب حل الرموز وكشف الكنوز لأبي يزيد البسطامي، والحكم العطائية لابن عطاء السكندري، وعوارف المعارف للسهروردي، وشعب الإيمان لعبد الجليل القصري، إضافةً إلى كتب السيرة والشمائل ككتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، وأشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، وغيرها من الكتب.

ثالثاً: عملي في التحقيق:

بدأتُ عملي في المخطوط بإعتماد نسخة مكتبة أوقاف السليمانية كنسخةٍ فريدة لعدمِ التمكن من الحصول على نسخةِ مكتبةِ الزاويةِ الناصرية، فنسختها وضبطتُ كتابتها، وأشرتُ إلى رقم الآياتِ القرآنية وسورِها، ورجعتُ إلى كتب التفسير التي اعتمدها المؤلف في تفسير الآيات القرآنية ووثقت ذلك، وخرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها، وترجمتُ للأعلام من كتب التراجم والأعلام، وعرّفْتُ بالمدن من كتب البلدان، وخرّجتُ الأشعار من دواوين الشعر وكتب الأدبِ، وعرّفْتُ بالكلمات والمصطلحات الغريبة من كتبِ معاجم اللغةِ وغريب الفقهِ، كما رجعتُ إلى المصادر التي اعتمدها المؤلف أحمد بن عبد الحي في تأليف كتابهِ ووثقت ذلك.

المبحث الثاني: التحقيق:

كتاب مناهل الصفا في جمال ذات المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

تأليف الكامل الفاضل الأديب المحبّ الحبيب العالم الأريب مولانا الشيخ الأمجد شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحي الحلبي داراً، الشافعيُ مذهباً، الفاسيُ توطناً، قُدس سره ونفعنا به آمين آمين آمين تم[٢٣].

[١ب]بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدي ومولاي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نحمدُ منْ استودعَ الجمالَ الأوحد، في كنزِ حبيبهِ مولانا مُحمد، صلى اللهُ عليهِ وسلم، وجعلهُ مصبَّ بحارِ النورِ الأول، فكان في حضرةِ القُدْس صدر الصدور وعليهِ المُعوّل، المُخبِرُ عنهُ بأصدقِ المقال، بأنهُ تعالى جميلٌ يحبُ الجمال، واتّصفَ بالجمالِ قبل كلِّ جميل، وتجلّى بصفاتِ جلالِهِ ولا جميل ولا جليل، القديمُ جمالُهُ، الأزلي الباقي جمالهُ وجلالهُ، أفاض أولاً من بحرِ جمالهِ الأعظم، على روحِ حبيبهِ النبيّ الأكرم، فكانَ أولَ من تلقّى من نورِ الجمال، من كنوزِ أنوارِ ذي الجلال، فلذلكَ صورتُهُ الكريمةُ كانت سيدةُ الصور، إذ [٢أ] انفردتْ بجمالٍ لم يشاركْها فيه البشر، ونشكرُ من أبرقَ لنا لوامِعَ جمالِهِ الفتّان، وأوْردَنا بحرَ كمالِهِ الهتّان، نُنْفِقُ في وصفِهِ نفائسَ الأعمار، ولم نُدْركْ من ذلكَ إلّا رشفةً من أفكار، ونصلي ونسلم على الحبيب المختار، ما تعاقبَ الليلُ والنهار، وما لَثَمَ المُزْنُ أناملَ الأزهار، وما رقصَ الغُصْنُ لغناءِ الأطيار، على صفحاتِ الأنهار، وعلى عِتْرَتِهِ الأطهار، وأصحابِهِ الأخيار.

أما بعدُ: فيقولُ عُبيدالله تعالى أحوجَ خلقِهِ إلى عفْوِهِ ورحمتِهِ المؤلف أحمد بن عبد الحي الحلبي الشافعي: لمّا كانت ذاتُ اللهِ تعالى المقدسة القديمة الأزلية موصوفةٌ بالجمالِ وبالجلالِ والكمالِ التامّةِ القديمة أيضاً، وجاءَ وصفُهُ تعالى بها في الكتابِ والسنةِ، ففي الكتاب قولُهُ تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)[٢٤]، وفي السنةِ ما خرّجهُ مسلمٌ[٢٥] في صحيحهِ عن النبي صلى الله عليهِ وسلّمَ أنه قال: (إنَّ اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمال)، هذا الحديثُ خرجهُ مسلم والترمذيُّ[٢٦] عن ابنِ مسعود[٢٧]، والطبرانيُّ[٢٨] عن أبي أمامة[٢٩]، والحاكمُ[٣٠] عن ابن عمروٍ[٣١]، وابنُ عساكر[٣٢] عن جابرٍ[٣٣] وعن ابنِ عمر[٣٤].

وأسماءُ أوصافُهُ تعالى كلها مشتملةٌ على الجمالِ والجلالِ والكمالِ، وهذا الوصفُ الأخير_ أعني

الكمال_ قال الأقليشيُ[٣٥]: من الصفاتِ المفردةِ ولكنّ معناه التام، ولو وردَ لكان معنى إتصافهِ به تعالى أنّ [٢ب] ذاتهُ وصفاتهُ وأفعالُهُ تامة، والموجوداتُ من حيثُ أنها لا تقومُ بنفسِها ناقصة،

فهو التامُّ الكاملُ حقاً، ذاتاً ووصفاً وفعلاً[٣٦].

صحَّ من كتابي فتح الفتاح[٣٧]: وكانَ أولٌ من تلقّى من نورِ هذا الجمالِ الأخلاقي حبيبهُ المصطفى صلى اللهُ عليهِ وسلم قبلَ جميع المخلوقات وجميع العوالمِ العلويّة والسفليّة من مبتدى الوجود إلى انقضائهِ، بل هو المفيض من جمالهِ على جميع أجزاءِ الوجود بأسرهِ دائماً وأبداً، وهو الواسطةُ لهُ في نَيْلِ كلِّ جمال وكمال وجلالٍ لم يشاركْهُ فيهِ أحدٌ من العالمين البتّة.

وسيأتي الكلامُ على حسنِ يوسفَ عليهِ السلام وأنّهُ لم يشاركْهُ في جمالِهِ يوسفُ عليهِ السلامُ ولا غيرهُ.

وقالَ العلماءُ رضيَ اللهُ عنهم: إنَّ من تمامِ الإيمانِ بهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ الإيمانُ بأنّ اللهَ تعالى جعلَ خلْقَ بدنهِ الشريف على وجهٍ لمْ يظهرْ قبلَهُ ولا بعدَهُ خلْقُ آدميٍّ مثله[٣٨].

فيكونُ ما نشاهدُهُ من خلْقِ بدنهِ آياتٍ على ما يتّضحُ من عظيمِ خلْقِ نفسهِ الكريمة، وما يتضحُ من عظيمِ أخلاقِ نفسهِ آياتٌ على ما تحقّقَ من سرِّ قلبهِ المقدّس.

ومن هذا المعنى ما رويَ عن الترمذيّ وابنِ قانعٍ وغيرِهما بأسانيدِهم أنّ عبدَالله بن سلّام قال: لمّا قَدِمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ على المدينةِ جئتُهُ لأنظرَ إليهِ فلمّا اسْتَبَنْتُ وجهَهُ عرفْتُ أنّ وجهَهُ ليسَ بوجهِ كذابٍ[٣٩].

وعن أبي[٤٠] رمثةَ [٣أ] التيمي: أتيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ومعيَ ابنٌ لي فأُرِيتُهُ، فلما رأيتهُ

قلت: هذا نبيُّ الله[٤١].

وأخبرَ طارقٌ[٤٢] أنّهُ رأى النبيَّ صلى الله عليهِ وسلمَ بالمدينةِ فقال: هل معكم شيءٌ تبيعونهُ؟ فقلتُ: هذا البعيرُ، فقال: بِكَمْ؟ قلنا: بكذا وكذا وسقاً[٤٣] من تمرٍ، وأخذَ بخِطامهِ وسارَ إلى المدينةِ، فقُلْنا: بِعْنا من رجلٍ لا ندري من هو، ومعنا ظعينة[٤٤] فقالت: أنا ضامنةٌ لثمنِ هذا البعيرِ، رأيتُ وجهَ رجلٍ مثل القمرِ ليلةَ البدرِ... الحديث[٤٥].

وقال نِفْطَوَيْه[٤٦] في قولهِ تعالى: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ)[٤٧]، هذا مثلٌ ضربَهُ اللهُ تعالى لنبيهِ عليهِ السلامَ، يقولُ: يكادُ منظرُهُ عليهِ السلامُ يدلُّ على نبوءتهِ وإنْ لم يتلُ قرآناً[٤٨]، كما قالَ ابنُ رواحةَ[٤٩]: لو لمْ تكنْ فيهِ آياتٌ مبيّنةٌ لكانَ منظرُهُ يُنْبيكَ بالخبرِ[٥٠].

وسيأتي زيادةُ بيانٍ في هذا المعنى، وفي القرآنِ ما يدلُّ على ذلكَ وهو قولُهُ تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) [٥١]، قال الثعلبيُّ: الشاهدُ هنا صورةُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ووجههُ ومخائله[٥٢]، لأنَّ كلَّ منْ كانَ لهُ عقلٌ ونظرَ إليهِ عَلِمَ أنّهُ نبيٌّ[٥٣] .. انتهى.

وقد حكى القرطبيُّ[٥٤] في كتابِ الصلاةِ عن بعضهم أنهُ قال: لمْ يظهرْ لنا تمامُ حسنِهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ لأنهُ لو ظهرَ لنا تمامُ حسنهِ لما أطاقتْ أعينُنا رؤيتَهُ صلى الله عليهِ وسلمَ[٥٥].

وعن بعضِهم أنّهُ قال: ولولا أنّ اللهَ تباركَ [٣ب] وتعالى سترَ جمالَ صورةِ سيدنا محمدٍّ صلى الله عليهِ وسلمَ كما قيل بالهيبةِ والوقارِ وأعمى عنه آخرين لما استطاعَ أحدٌ النظرَ إليهِ بهذهِ الأبصارِ الدنيوية الضعيفة[٥٦].

وقالَ أبو يزيد البُسطامي[٥٧]: لو بدا للخلقِ من النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ذرةٌ لمْ يقمْ بها ما دونَ العرشِ[٥٨].

وكيفَ لا ونورُ الوجودِ وجمالهُ، وخيرهُ في البواطنِ والظواهرِ، إنّما استمدَّ ويستمِدُّ من نورِ ذاتهِ،

فهو آدمُ الأرواحِ ويعْسوبُها[٥٩] كما آدمُ أبو الأجسادِ وسببُها، فذاتُهُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ شمسُ الوجود، منها يستمدُّ جمالَهُ ونورَهُ وحُسنَهُ كلُّ موجود، قال صلى اللهُ عليهِ وسلمَ: (أولُّ ما خلقَ اللهُ نوري، ومن نورِي خلقَ كلَّ شيءٍ) [٦٠].

قال سيدي أبو محمد عبدُ الجليل القصريُّ[٦١] في شُعب الإيمان: يعني ذاتَهُ النورانية الباطنة[٦٢]..انتهى.

وألّفْتُ هذا الكتابَ اللطيف وبدأتُ فيهِ بذكرِ جمالِ اللهِ الشريف، لأنهُ تعالى منهُ صارَ كلُّ موجودٍ في الوجود، كما أشارَ إلى هذا إبنُ عطاءِ الله[٦٣] بقولهِ: الكونُ كلُّهُ ظلمةٌ وإنّما أنارَهُ وجودُ الحقِّ فيه[٦٤].

ثُمَّ ثَنَّيْتُ بذكرِ جمالِ الحبيبِ المصطفى صلى اللهُ عليهِ وسلمَ، واقْتَصرْتُ على جمالِ ذاتهِ الشريفة، إذ الاقتصارُ على معرفةِ ذاتهِ لأحبابهِ من أجلِّ ما يُتَوصّلُ بهِ إلى جنابهِ، وأعظمُ ما يتقرّبُ به المتقرّبون، ويتحببُ المُتحبّبون، إذْ بدنُهُ الشريف عنصرُ عناصرِ المعادنِ[٤أ]

الشريفة، ومستودعُ ذخائرِ الأسرارِ الألهية المُنيفة، ومظهرُ غوامضِ الملك والملكوت، ومستخرج كنوزِ الجبروت، من عينِ بحرِ الرحموت[٦٥].

فذاتهُ في الحقيقةِ هي الوجود بأسرهِ، إجتمعَ فيهِ مفترقاتُ سرّهِ، فمنْ عرفَ ذاتهُ عليهِ السلام وما اشتملتْ عليهِ من الأوصافِ الشريفةِ، والأخلاقِ النفيسة الطيبة، فقد عرفَ الوجودَ بأسرهِ ضرورةً.

إنّ من عرفَ الأصلَ عرفَ الفرعَ وذاتَهُ أيضاً أصلُ وصولِ الخيراتِ إلى جميعِ الخلائقِ كلّها خاصّتِها وعامّتِها أنبيائِها ورسلِها وملائكتِها، فانتفعتْ به أجزاءُ الوجودِ كلّها دائماً من مبتدى الكونِ لمنتهاهُ، فهو صلى اللهُ عليهِ وسلمَ واسطةُ جميعِ العالمين في الإمداد، فلا شيءٌ إلا وهو بهِ منوّطٌ، كما قالَ القطبُ الكبير الشريف أبو محمد عبد السلام بن مشيش[٦٦] في طائيتهِ المشهورة[٦٧].

واجتمعتْ في ذاتهِ أيضاً أجزاءُ النبوءاتِ كلّها ولذلكَ كان خاتماً لها، كما عُلِمَ ذلكَ ضرورةً، وكانتْ ذاتُهُ أيضاً قابَ قوسينِ منهُ تعالى أوْ أدنى[٦٨]، وشاهدتْ جمالَ الحقّ في العالمِ الأسنى، إلى غيرِ ذلكَ من الخواصّ المُحمّديّة، فكانتْ هذهِ الذاتِ الشريفةِ كما مرَّ جامعةَ حقائقِ الأسرارِ الرحمانية، وغوامضَ دقائقَ الأنوار الربانية، ونتائج الأسماءِ الألهية، ممّا لا عينٌ رأتْ ولا أذُنٌ سمعتْ ولا خطرَ على قلبِ بشر.

فائدة: قالَ في المواهبِ اللدنية: قال بعضُ العلماءِ في قولهِ تعالى: (لَقَدْ[٦٩] رَأَى مِنْ آيَاتِ[٤ب] رَبِّهِ الْكُبْرَى)[٧٠]، أنّهُ عليهِ السلامُ رأى صورةَ ذاتِهِ المباركةِ في الملكوت فإذا هو عروسُ المملكة[٧١].. انتهى.

قلتُ[٧٢]: وقد صحَّ أيضاً قطعاً أنّهُ عروسُ المملكةِ في عالمِ الملكِ أيضاً، فهو عروسُ المملكةِ في العالمين.

قلتُ: وظاهرُ هذا أنَّ لهُ عليهِ السلامُ صورتين، صورةٌ ظاهرةٌ في عالمِ المُلك، وصورةٌ باطنةٌ في عالمِ الملكوت، والباطنةُ حقيقةُ الظاهرة، وهي التي يُكْشَفُ بها عن أسرارِ وأحوالِ العبدِ ومحلّهِ وبلوغهِ عندَ الله، وكذلكَ رأى الأنبياءَ المذكورينَ في المعراجِ متفاوتينَ في السماواتِ بحسبِ درجاتِهم وبلوغِهم عندَ اللهِ، وغير ذلك، وكانَ المصطفى هو عروسُ المملكةِ عليهِ وعليهم أفضلُ الصلاةُ والسلام سلطانُهُم الأعظم، وأميرُهُم الأفخم، وسيدُهم الأكرم، لأنهُ

ظهرتْ سلطنةُ صورتهِ الباطنةِ والظاهرةِ عليهم السلامُ في العالمِ الباطنِ والظاهرِ، فَفاقَهمْ بالجمالِ الظاهرِ والباطنِ في جميعِ المواطنِ.

فحينئذٍ يجبُ على المؤمنينَ معرفةُ أوصافَ أعضاءِ هذهِ الذّات الشريفة، وأجزاءَ بدنهِ الطيب الطاهر، والإقتصارُ على معرفةِ أوصافهِ الظاهرة كافٍ للمُوقِنِ بتوجّهِ محبَّتِهِ لذاتِ نبيهِ الطاهرة، فإنَّ الظواهِرَ عنوانُ الباطنِ، فمنْ ذاقَ أثمانَ معاني أوصافَ نبيهِ الظاهرة، ذوْقاً بسريرةٍ زاهرة، فإنّهُ يُدْرِكُ بحوْلِ اللهِ سوابَقَ باطنها، ويجْني بفكرهِ السديد نائياتِ أثمارِ محاسنها، فيكتفي مُحِبُّ نبيهِ بذلك، ويسلكُ حينئذٍ في اتباعِ سنتهِ، والعُكوف على معرفتهِ ومحبتهِ أجملَ [٥أ] المسالك، ويتصوّرُ عظمتَهُ وإجلالَهُ في سريرتهِ، إذْ الحكمُ على الشيءِ فرعُ تصورهِ ومعرفتهِ.

وإلى هذا أشارَ صاحبُهُ المحبوبُ الشهيدُ الشهيرُ الفضلِ والسماحة، سيدُنا عبدُالله بن رواحة رضيَ اللهُ عنهُ بقولهِ: لوْ لمْ تَكُنْ فيهِ آياتٌ مُبيّنةٌ لَكانَ مَنْظرُهُ يُنْبيكَ بالخبرِ[٧٣].

ومنْ حصلَ لهُ معرفةَ نبيّهِ ومحبتهِ فازَ بالرضوانِ الأكبرِ منَ اللهِ تعالى ومن نبيهِ ذي النورِ الأزهر، وقدْ عُلِمَ في العقائد أنّهُ يجبُ أنْ يُعْلَمَ في حقّ اللهِ تعالى ما يجبُ وما يجوزُ وما يَسْتَحيل، وكذلك الأنبياءُ عليهمُ السلام، ومنْ ذلكَ وصفُ ذواتِهم بالكمالِ، وتنزيهِها من نقصٍ ما، فيجبُ أنْ يُعْلَم كمالُ أعضائهِ عليهِ السلام، ويُبيّنُ أوصافَهُ المرويّة عن أصحابهِ الذين شاهدوهُ، ولا يُهجمُ على وصفهِ من غيرِ علمٍ، فربّما وَصَفَهُ بما لا يجوزُ في حقّهِ، أوْ ما يَقْتضي نقصاً في حقّهِ فَيَكْفرُ وَيُطْرَدُ عن الإيمانِ[٧٤].

قالَ الشّمْنيُّ[٧٥]: وصْفُهُ بغيرِ صفتِه الأَصليةِ الملازمةِ لهُ كفرٌ ونَفْيٌ لهُ وتَكْذيب[٧٦].

ومنهُ يُعْلَمُ أنَّ كلَّ صفةٍ ثبتتْ لهُ بالتواترِ نَفْيُها كفرٌ.

وفي شفا عياض: قالَ حبيبُ بن ربيع[٧٧]- من أئمةِ المالكية- تبديلُ صفتهِ عليهِ السلامُ المشهورةِ كَوَصْفِهِ بِلَوْنٍ غيرِ لَوْنهِ ومواضعهِ- التي كانَ بها كتهامةَ[٧٨] ومكةَ والمدينةَ - كُفْرٌ[٧٩].

قال ابنُ حَجَر: وهذا يشملُ إنكارَ الهجرةِ وكَوْنُهُ كانَ أولاً بمكةَ وآخراً بالمدينةِ وغيرُ ذلكَ ممّا يُشاكِلُهُ[٥ب] وهو مُتَجِهٌ، وفي موضع آخر منهما: يَكْفرُ منْ قالَ أنّهُ كانَ أسود، أو

ماتَ قبلَ أنْ يلتحي، أوْ ليسَ الذي بمكةَ أوْ بالحجازِ، أو ليس بِقُرَشيّن لأنَّ وصفَهُ صلى اللهُ عليه وسلمَ بغيرِ صفاتِهِ المعلومةِ نَفْيٌ لهُ وتكذيبٌ بهِ[٨٠].. انتهى.

فمن هنا يجبُ أنْ يعلمَ المادِحَ لهُ سيرتَهُ وشمائلَهُ وصفاتَهُ التي جاءتْ بها الآثارُ والأحاديثُ أوْ يسألَ العلماءَ إنْ لمْ يكُنْ منْ أهلِ العلمِ، فلا يهجم بالجهلِ فيقعَ فيما ذُكِرَ منَ الخطرِ.

ولقدْ رأيتُ في عصرِنا جماعةً من العامةِ يتعرّضونَ للمديحِ من غيرِ علمٍ، فرأيتُهم وقعوا فيما لا يجوزُ في حقِّهِ عليهِ السلامُ ويقتضي الكفْرَ الصُراح، أجارنا اللهُ من ذلكَ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ.

قال ابنُ حجرٍ وغيرُهُ من العلماءِ: ولمّا فسّرَ الأصمعيُّ[٨١] قولَ بعضِ أصحابِهِ في وصفِهِ عليهِ السلامُ أنهُ – شَثْنُ[٨٢] الكَفِّ[٨٣] بالخشونةِ، قيلَ لهُ: أنَّهُ وردَ في وصفهِ صلى الله عليهِ وسلمَ أنّهُ–

ليّنُ الكفِّ[٨٤]، فآلى على نفسِهِ ألّا يُفَسِّرَ شيئاً في الحديث[٨٥].

فهذا الأصمعيُّ مع جلالةِ منصبِهِ في علمِ اللغةِ وهو معاصرٌ للإمامِ زينِ العابدينَ[٨٦] في الصدرِ الأولِ وإحاطَتِهِ بلغاتِ العربِ خافَ على نفسِهِ ورجعَ عمّا ذكرَ فما بالُكَ بمنْ لمْ يقرأْ شيئاً من العلومِ أصلاً، وهو جاهلٌ غايةَ، فهذا واللهِ جرأةٌ في حقِّ النبوءةِ، ليسَ هو منَ التعظيمِ كما قالَ عليهِ السلامُ: (لا يَحِلُّ لامْرِيءٍ مسلمٍ أنْ يَقْدِمَ على أمرٍ حتى يعلمَ حكمَ اللهِ فيهِ) [٨٧]، سترَ اللهُ عيوبَنا وغفرَ بمنِّهِ[٦أ] ذنوبَنا، ونوّرَ قلوبَنا حتى نرى الحقَّ حقاً فنتَّبِعَهُ، والباطلَ باطلاً فنَجْتنِبَهُ.

والدّاعي لهُمْ إلى ما ذُكِرَ حبُّ الرياسةِ والظهور، ويا ليتَ ذلكَ بِشروطِهِ منْ غيرِ إفراطِ المجترئ فيهِ وتفريطهِ، فلْنرْجِعْ إلى ما نحنُ بصددِهِ.

قالَ المؤلفُ: واقْتَصَرْتُ على الجمالِ الظاهرِ لأنَّ الألبابَ عجَزتْ عنْ إدراكِ ما وراءِ الجمالِ الظاهرِ، فاكتَفَيْنا بالجمالِ الصوري الظاهر وفاقاً لِما يقتضيهِ الحالُ من قُصُورِ العلمِ، فما ذكرناهُ في هذا الكتابِ غَرفةٌ منْ بَحْرٍ، ورَشْفَةٌ منْ وابلِ القَطْرِ، وسَمَّيْتُهُ مناهلُ الصفا في جمالِ ذاتِ المصطفى صلى اللهُ عليهِ وسلمَ، مُشتملاً على مقدمةٍ جليلةٍ، تحتوي على فوائد في هذا الكتابِ لائقةٍ جميلةٍ، واثنى عشر منهلاً مُشتملةً على عدّةِ أبواب، يؤدّي استيعابَها إلى الإطناب، جعلهُ اللهُ ذُخْراً مَقْطوعاً له بالقبول، بجاهِ سيدِنا ومولانا محمدٍ أكرمَ نبيٍ ورسول،

خالصاً لوجههِ تعالى مُقرّباً من رحمتِهِ، مُنْتِجاً محبّةَ حبيبِهِ والموتَ على ملتهِ والحشرِ في زُمْرتهِ، فعندَ ذكرِ الصالحينَ تنزلُ الرّحمةُ، فما بالكَ بذكرِ عينِ الرحمةِ وأصلِها، ومنبعُها أولاً وآخراً، وهو الواسطةُ فيها، فوَحقّ وجههِ الوجيه، فعندَ ذكرِهِ وذكرِ أوْصافِهِ أوْلى أنْ تنزِلَ الرحمةُ الشاملةُ على ذاكريهِ ومحبيهِ وواصفيهِ، وذلكَ قليلٌ في جنبِ كرمهِ وخطرِهِ، إذْ لمْ يُدانِ أحدٌ من الأصفياءِ جلالةَ قدرِهِ، وهذا أوانُ الشروعِ واللهُ المستعان.

[٦ب] مقدمةٌ في معنى الجمالِ والجلالِ والكمالِ وتوابِعِها.

إعلمْ أنّ الجمالَ لغةً لهُ معانٍ: أحدُها: جمالُ الصورةِ والخِلْقَةِ، يُقال: جَمُلَ الرجلُ يجمُلُ جُمْلةً إذا كانَ حَسَنُ الوَجْهِ[٨٨]، الثاني: جمالُ الأخلاقِ، يقال: خُلُقٌ جميلٌ وخُلُقٌ حَسَنٌ.

الثالث: أنْ يكونَ جميلٌ بمعنى مُجْمِل فعيل، بمعنى مُفعِل، وهذا كثيرٌ في اللسانِ كبديعٍ ونحْوِهِ، ويُطْلَقُ على الزّينةِ ومنهُ يتجمّل، إذا تَزَيّن[٨٩]، والمُجاملةُ المعاملةُ بالجميلِ[٩٠]، وحسنِ العِشْرةِ، وجامَلَكَ أنْ لا تفعلَ كذا أيْ ألزَمَكَ الأجمل[٩١]، والإجمالُ يكونُ بمعنى التّأُدّةِ منه وأجملوكَ في الطلبِ[٩٢]، وبمعنى الإعتدالِ يُقالُ أجملَ إذا اعتدلَ فلمْ يُفْرِطْ، وبمعنى الجمعِ، يُقالُ أجملَ الشيءَ جَمَعَهُ عن تَفْرِقةٍ[٩٣].

ثُمَّ نَرْجِعُ إلى المعنى الأولِ فنقولُ: قالَ الإمامُ أبو بكر بن العربي[٩٤]: أمّا جمالُ الصورةِ فإنَّ اللهَ تعالى خَلَقَ في القلوبِ العِلْمَ بجمالِ الصورةِ، فترى الصورةَ الجميلةَ يُمَيّزُها كلُّ أحدٍ، ويَخْتصُّها بالمعرفةِ من غيرِها لمُوافقتِها للقلوبِ لا للأبصارِ منْ غيرِ معرفةٍ بوجهِ السببِ في استِحْسانِها، وقدْ يكونُ الجمالُ عامّاً في جميعِ أجزاءِ الصورةِ، وقدْ يكونُ خاصاً في أكثرِها أو في بعضِها، فلِلشَعرِ أوصافٌ، الأسودُ الأسبطُ أحسنُها، وللونِ أوصافٌ الأبيضُ المُشْربُّ بحمرةٍ أحسنُها، وللأنفِ أوصافٌ الشّممُ أحسنُها، وللعُنْقِ أوصافٌ، الغيدُ [٧أ] أحسنُها، وهكذا في جميعِ أجزائهِ، فإذا كانتْ الصورةُ على وصفٍ جميلٍ في بعضِ الأعضاءِ فأدْرَكها البصرُ فألقى إلى النفْسِ ما أدركَ مالتْ النفسُ إليْها بحسبِ ذلكَ المِقْدارُ، إنْ كثيراً فكثيراً، وإنْ قليلاً فقليلاً، حتى لو اتفقَ أنْ يكونَ كلُّ جزءٍ من الصورةِ مختصاً بوصفِ جمالٍ فيكونُ[٩٥] الجمالُ عامّاً فيها، لكانتْ النفْسُ مُتَعجّبَةً منها مُسْتَغْرِقَةً فيها[٩٦].

قُلْتُ: وهذا هوِ جمالُ مولانا محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ، وسيأتي بيانُهُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

ثُمَّ جمالُ الحورِ العِين، قالوا: ما خَلا يوسفَ عليهِ السلامُ لأنّهُ ورَدَ أنّهُ أُوتيَ شَطْرَ الحُسْنِ[٩٧]، وهو النِصفُ[٩٨]، والجُزْءُ عند الأكثرِ، ومنهُ حديثُ الإسراءِ: (فوضَعَ شطْرَها)[٩٩]، أيْ بعضها، والضميرُ في شطْرِها للصلاةِ، وعندَ بعض أنّ الشّطْرَ القصْرُ وهو الكلُّ، وفيهِ نَظرٌ واللهُ أعلمُ.

تنْبيه: إعلمْ أنَّ شَطْرَ الحُسْنِ الذي أُوتِيَهُ يوسفُ عليهِ السلامُ هو شَطْرُ حُسْنِ الخَلقِ، وحُسْنُ النبيّ عليه السلامُ غَيْرُ داخِلٌ فيهِ، كمال قالَ البُوصيريُّ[١٠٠] رضيَ اللهُ عنهُ:

مُنَزَّهٍ عنْ شريكٍ في مَحاسنِهِ فَجَوْهرُ الحُسْنِ فيهِ غيرُ مُنْقَسِمِ[١٠١].

وإلّا فيَلْزمُ أنْ يكونَ جمالُ النبيّ عليهِ السلامُ ناقصاً عن التّمامِ، وذلكَ غيرُ مُعْتَقَدٍ، قالهُ غيرُ واحدٍ من الأئمةِ المُحقّقينَ المُعْتبرينَ بهذا الجنابِ العظيمِ[١٠٢].

وأمّا جمالُ الأخلاقِ: فهو كونُها على الصفاتِ [٧ب] المحمودةِ وهي معلومةٌ وقدْ اجْتمعتْ في مولانا محمدٍ صلى الله عليهِ وسلمَ المبْعوثِ بإتْمامِها[١٠٣].

وقدْ سُئِلتْ عائشةُ[١٠٤] رضيَ اللهُ عنها عنْ خُلُقِهِ فقالت: كانَ خُلُقُهُ القرآن.. الحديث[١٠٥].

قالَ السَهْرَوَرْديُّ في عوارفِ المعارفِ: في كلامِ عائشةَ المُتقدّم رَمْزٌ غامِضٌ إلى الأخلاقِ الربّانيةِ واحْتَشَمتْ منَ الحَضْرةِ الألهيةِ، أنْ تقولَ كانَ مُتَخلّقاً بأخلاقِ اللهِ تعالى، فعَبَّرَتْ عن المعنى بقولِها: كانَ خُلُقُهُ القرآنَ إسْتِحْياءً من سُبُحاتِ الجلالِ، وسِتْرِ الحالِ، بلطيفِ المقالِ، وهذا منْ وُفورِ عقْلِها، وكمالِ أدبِها[١٠٦].. إنتهى.

وأمّا معنى جميلٌ بمعنى مُجْمِلٌ فهو اسمُ فاعلٍ وهو يُكْسِبُ غيره ويَهِبهُ من جمالِهِ بإجمالِهِ.

وأمّا كونُهُ بمعنى الزّينةِ فهو في المُطاوِعِ، يقالُ جمّلْتُهُ فَتَجمّلَ إذا تزيّنَ، أي مددتُّهُ بما يتزيّنُ بهِ من حُليٍّ وحِلَلٍ ونحو ذلك، وأمّا المُجامَلَةُ فاشْتِقاقُها من الجمالِ وهي تَرجِعُ إلى ألأفْعالِ والأخلاقِ أيضاً لأنها تكونُ بمعنى حُسْنِ المُعاشرةِ، وبمعنى المُعاملةِ بالجميلِ، كقولِ الشاعرِ:

كلُّكُمْ قدْ أخذَ الجامَ ولا جامَ لنا ما الّذي ضرَّ مَزِيدَ الجامَ لوْ جامَلَنا[١٠٧].

أي: عامَلَنا بهِ، والجامُ جَمْعُ جامة، وهي إناءٌ منْ زُجاجٍ، وهذا صحيحٌ في نعتِ مولانا محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ.

وأما معنى جامَلَكَ ألّا تفعل أيْ فألزمَكَ الأجملَ فهذا نَعْتٌ عليه مرادُ بِعْثةِ مولانا محمد صلى الله عليه وسلم [٨أ] لأنَّ فيهِ إلْزامُ الأجْمل وتركُ ما لا يَجْمُلُ شرعاً، وعليهِ قولهُ تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)[١٠٨]، وقدْ سُئِلَ سَهْلُ بنُ عبدُاللهِ[١٠٩] عنْ شرائعِ الإسلامِ فقال: (وما آتاكمْ[١١٠] الرسولُ فخذوهُ) [١١١].

ومعنى الإجمالُ هنا أي إذا ألْزَمَكُم الرسولُ أمْراً فخُذوهُ فهو جميلٌ عندنا لأنَّ الرسولَ لا يأْمرُ إلا بالجميلِ، وإذا ألْزمَكُم تركَ شيءٍ فاترُكوهُ فهو قبيحٌ عندنا لأنَّ الرسولَ لا ينْهى إلا عن القبيحِ لأنّهُ مُبَلّغٌ عنّا، وهذا التأويلُ يرجِعُ بكون المجاملةِ بأن لا يفعلَ كذا إلى معنى الطّهارةِ الحِسّيّةِ والمعنويّةِ، فيكونُ هذا الوصْفِ جمالُ الطّهارةِ وهو إلْزامُهُ عليهِ السلامُ المؤمنينَ الأجملَ المُطهّرَ ممّا كانَ عليهِ المشركونَ في الجاهليةِ من النجاسةِ الحسيّةِ والمَعْنويّةِ.

تَنْبيه: فإنْ قيلَ كَوْنُهُ عليهِ السلامُ بُعِثَ بالأجملِ وأُمِرَ بهِ فيُوهِمُ ذلك أنّ غيرُهُ جميلٌ لأنّ أجملُ من أفْعلِ التفضيلِ، قلت: المُرادُ بمُقابلِ الأجملِ ما كان عليهِ أهْلُ الكتابِ قبلَ التحريفِ ومِمّنْ كانَ من العربِ على ملّةِ إبراهيمَ كذلك فهو جميلٌ، وما جاءَ بهِ محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ أكْملُ وأجْملُ، كما قالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ: (أحبُّ الأديانِ إلى اللهِ الحنيفيّةُ السَمْحَةُ) خَرّجَهُ الإمامُ أحمدُ[١١٢] وغيرُهُ[١١٣] عن ابنِ عبّاسٍ[١١٤].

فلمّا قُوبِلَ هذا الدّينِ بكَوْنِهِ أجملُ من غيرِهِ بالجميلِ السالمِ من التحريفِ كان المُحرّفُ وغيرُهُ ممّا كانَ عليهِ المُشْركونَ [٨ب] في حَيّزِ العَدَمِ لمّا نابَ عنهُ الجميلُ المَخْصوصُ فكان أوْلى هو بالنّسْخِ من الذّكْرِ والمُقابلةِ، يعني ما كانَ عليهِ أهلُ الباطلِ من التحريفِ، أو يكونُ أجملُ بمعنى جميل كأفضلُ بمعنى فاضلُ، وذلك سائِغٌ، أو يكونُ الأجْملُ راجِعاً إلى الإتّباعِ، يعني أنَّ آتّباعَ النبيّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ في دينهِ أجملُ من اتّباعِ غيرِهِ من الأنبياءِ عليهم السلام وإنْ كانَ جميلاً لكنّهُ منسوخٌ بشريعةِ النبيّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ، ويؤيدُهُ قولُهُ تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)[١١٥]، فمُوجِبُ كَوْنُهم خَيْرَ أمّةٍ اتّباعُهم النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ الّذي هو خيرُ النّبيّينَ عليهم الصلاةُ والسلامُ.

وَوَرَدَ أيضاً أنّهم أقلُّ أعمالاً وأكثرُ أُجوراً[١١٦]، فهذا أجْملُ لا محالةَ من اتّباعِ غيرِهِ صلى الله عليه وسلم، ولَهُم خصائصُ كثيرةٌ لا تُحْصى، إذْ فضيلةُ التّابِعِ ناشِئةٌ عن فضائلِ المَتْبوعِ.

وأمّا كونُ الإجمالِ بمعنى التَّأُدّةِ، فمادتُهُ منَ التّيْدِ، وهو الرِفْقُ، يُقالُ: تَيْدُكَ يا هذا، أيْ إتَّئِدْ، وتَيْدكَ زَيْدٌ أيْ أمْهِلْهُ، إمّا مَصْدرٌ والكافُ مجرورةٌ، وإمّا إسمُ فعلٍ والكافُ للْخِطابِ[١١٧]، إبنُ مالِك[١١٨]: لا يكونُ إلّا إسمُ فعلٍ[١١٩]، ويُقالُ: تَيْدُ زيدٍ، أمّا الرِّفْقُ فيَرْجِعُ إلى الرّحْمَةِ، قالَ تعالى (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[١٢٠]، وأمّا التّأَدَّةُ فمرْجِعها إلى الإمْهالِ والحِلْمِ، فقالَ تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[١٢١]، وسَيأْتي أيْضاً بيانُهُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى، ومِنْ هذا الإجْمالِ قولُهُ عليهِ السلامُ: (وأَجْمِلوا في الطّلَبِ)[١٢٢].

وأمّا كونُ[٩أ] الإجْمالِ بمعنى الإعْتِدالِ من غيرِ إفْراطٍ فهذا أيضاً من أعظمِ نُعوتِهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فإنّهُ مُعْتدلٌ في خلْقِ الذّاتِ المُقدّسةِ المُطهّرةِ، مُعْتدِلٌ في صفاتهِ المُنَوَّرةِ، معتدلٌ في خَوْفهِ ورَجائهِ، مُعتدلٌ في جميعِ محاسِنِهِ وبهائهِ، وخِيارُ الأمورِ أوْسطُها، وليسَ المُرادُ بالأوسطِ النّاقصُ عن التّمامِ كما يُتَوّهَمُ، إنّما يُرادُ بهِ الأعْظمُ الأفضلُ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ

أُمَّةً وَسَطًا)[١٢٣]، أيْ عُدولاً خِياراً على ما قالَهُ غيرُ واحدٍ من المُفسّرينَ[١٢٤].

وأما كونُ الإجمالِ بمعنى الجمع فهو صلى الله عليه وسلم جامعُ خلال الكمالِ، وجامعُ أشتاتَ محاسنِ الخصال، في نفسِهِ ووصفِهِ وغيرِهِ كما سيأتي.

وأما معنى الإجمال المقابل للتفضيل فهو أيضاً صحيح في نعتِهِ إذْ هو بمعنى الكُلّي، وقد عَلِمْتَ بأنَّ ذاتَ مولانا محمد صلى الله عليه وسلم كليةٌ تحتها جزئيات، وهي جميع أفراد العالم السفلية والعلوية.

باب: وانحصرتْ أنواعُ معانِ الجمالِ لغةً في اثني عشرَ معنىً وهي: جمالُ الصورةِ، وجمالُ الأخلاقِ، وجمالٌ بمعنى مُجْمِل وهو في الأفعالِ كجمالِ الهدايةِ والإرشاد، وجمالُ الزينةِ، وجمالُ العِشْرَةِ، وجمالُ إلْزامِ الأجمل وهو جمالُ الطهارة، وجمالُ الرفقِ، وجمالُ الإمهالِ والتأدّةِ، وجمالُ الإعتدالِ، وجمالُ الجمعِ، وجمالُ الفصاحةِ، وقد سمّى النبي [٩ب] صلى الله عليه وسلم الفصاحةَ جُمْلةً في

حديثِ العباس[١٢٥] رضي الله عنه كما عند العسكري[١٢٦] عن العباس رضي الله عنه قلت: يا

رسول اللهِ ما الجمالِ في الرجلِ؟ قال: (فصاحةُ لسانهِ)[١٢٧]، وهذا النعتُ ظاهرٌ في وصفِهِ صلى الله عليه وسلم لا يحتاجُ إلى دليلٍ لأنه بلغَ مبلغَ التواتر والقطعِ عند الأمة، وجمالٌ كليٌ، وكلُّها صحيحةٌ في نعتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما وصفُ الجلالِ:

فَفِعلهُ جَلَّ، ولهُ خمسةُ معانٍ:

الأول: جَلَّ أعطى مُطْلَقاً، ومنه قوله: إنَّ لِي فرساً أجلُّها كلَّ يومٍ فَرْقاً[١٢٨]، أي: أعطيها إياه علفاً، الثاني: أنَّ أجَلَّ أعطى كثيراً، قال يعقوبُ: ءاتيهُ فما أجَلَّني ولا أخشاني[١٢٩]، أي ما أعطاني قليلاً ولا كثيراً، الثالث: جَلَّ بمعنى أسَنَّ، ومنه الحديث الشريف: (جاءَ إبليسُ في صورةِ شيخٍ جليلٍ)[١٣٠]، أي: مُسِن، ومنه قولُ كُثيرٍ[١٣١]: وجُنَّ اللواتي قُلْنَ ليلى جَلَّتِ[١٣٢]، أي أسَنّتْ.

الرابع: جَلَّ عَظُمَ قَدْرُهُ[١٣٣]، الخامس: جَلَّ إلْتَقطَ الجلةَ وهي البَعْر[١٣٤].

قال الإمامُ أبو بكر بن العربي: وهذا محمولٌ على العِظَم، وبيانه أنَّ هذا عندهم على رسمِ التفاؤل، مُجْملٌ جَلَّ إذا التقطَ البعرَ على جَلِّ قدرِهِ، وكحملِ المفازةِ على الفوزِ[١٣٥]. انتهى.

قال المؤلفُ أحمدُ بن عبد الحي الحلبي كان الله له: لاح في سِرّي أن أذْكرَ ألفاظاً مختلفةً في أصلِ المادةِ والإشتقاقِ من هذا المبنى أعني لفظَ الجلال لئلا تذهبُ الألفاظُ ضياعاً، وحمّلتها[١٣٦]...

---

١) من كتبه التي فيها ترجمة وافية له: عرائس الأفكار في مدائح المختار، تقديم ودراسة: محمد حمزة الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م؛ والدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس، تحقيق: محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥م؛ معارج الوصول بالصلاة على أكرم نبي ورسول، تحقيق: خالد الصقلى. ط١، مطبعة آنفو – برانت، فاس، المغرب، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م ، وغيرها من الكتب.

٢) نسبةً إلى مدينة حلب الشهيرة وهي موطن آباءه وأجداده، من حارةٍ فيها تسمى قلعة الشريف كما أخبر هو عن نفسه. الحلبي، أبو العباس أحمد بن عبد الحي، فتح الفتاح على مراتع الأرواح، مخطوط في المكتبة الوطنية، الرباط، رقم ٤٢٥ك، ٣٢٤-٣٢٥.

٣) حيث سكن فاس واستوطنها وتزوج وصاهر فيها، ولازم بها القراءة على شيوخها كالشيخ عبد القادر بن علي الفاسي الفهري(١٠٩١هـ). القادري محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، مكتبة ودار الطالب، الرباط، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ص ١٩٧-١٩٨؛ المراكشي، الإعلام بمن حل مراكش،٣٣٣/٢-٣٣٤.

٤) حيث ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل عبد الرحمان بن عوف أحد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة المراكشي، العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، الطبعة الملكية، الرباط، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ٣٣١/٢.

٥) حيث كان مرجعاً في الفقه الشافعي. الكتاني، محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، دار الثقافة، ٢٠٠٤م، ١٦٤/٢.

٦) الحلبي، فتح الفتاح، ص٣٢٤؛ الحلبي، الدر النفيس، ٢٢٩/٢.

٧) الحلبي، الدر النفيس والنور الأنيس، ٢٢٩/٢.

٨) الحلبي، كشف اللثام، مخطوط في المكتبة الوطنية بالرباط رقم: ٦٠٨، ص١٩٣.

٩) الحلبي، الدر النفيس، ١٠١/١.

١٠) إحدى ممالك السودان أهلها قبائل كانم وكان بين ملكها وبين المنصور صاحب فاس تواصل وهدايا. السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي (ت: ١٣١٥هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، المحقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء ١٠٣/٥-١٠٤.

١١) الحلبي، كشف اللثام، ص١٩٣.

١٢) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٤٠.

١٣) القادري محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، مكتبة ودار الطالب، الرباط، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ص ١٩٧-١٩٨؛ المراكشي، الإعلام بمن حل مراكش،٣٣٣/٢-٣٣٤.

١٤) محمد داود، تاريخ تطوان، معهد مولاي الحسن، المغرب، ١٩٥٩م، ١١٨/٣.

١٥) الناصري، أحمد بن خالد (١٨٣٥ -١٨٩٧م)، طلعة المشتري في النسب الجعفري، المؤسسة الناصرية، المغرب، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م ٧٦/٢.

١٦) الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، دار الثقافة، ٢٠٠٤م، ١٨٤/٢؛ ابن أبي زرع علي بن عبدالله الفاسي(١٣٢٦هـ)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٢م، ص٢٥.

١٧) الكتاني، محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس، ١٦٤/٢.

١٨) المراكشي، الإعلام بمن حل مراكش، ٣٣٢/٢.

١٩) الكتاني، سلوة الأنفاس، ١٦٤/٢.

٢٠) كحالة، عمر بن رضا الدمشقي(١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، ٢٦٣/١.

٢١) الحلبي، أحمد بن عبدالحي، الدر النفيس والنور الأنيس، ١/٢٤-٣١.
٢٢) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت١٣٩٩هـ) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥١م، ١/١٦٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١/٢٦٣.
٢٣) أغلب الظنِّ أن هذا الكلام للناسخ وليس للمؤلف.
٢٤) سورة الرحمن: ٢٧.
٢٥) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم ٩١، ١/٩٣.
٢٦) الترمذي أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة(ت ٢٧٩هـ)، السنن، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، ط٢، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م، ٤/ ٣٦١.
٢٧) الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبدالله بن مسعود الهذلي هاجر الهجرتين إلى الحبشة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله، توفي سنة ٣٢هـ. ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٣/١١١؛ ٥/٢؛ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(ت٣٠٣هـ)، فضائل الصحابة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص٤٦.
٢٨) الحديث عند الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، برقم: ٧٩٦٢، ٨/٢٤٥.
٢٩) الصحابي الجليل صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ الباهلي، سكن الشَّامِ وتُوُفّي بها سَنَةَ ٨٦هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى،٧/٢٨٨؛ البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز(ت ٣١٧هـ)، معجم الصحابة، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط١، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٣/٣٨١.
٣٠) الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، رقم: ٧٠، ١/٧٨.
٣١) الصحابي الجليل أبو محمد عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي، توفي سنة ٦٩هـ .ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/١٩٧؛ البغوي، معجم الصحابة، ٣/٤٩٥.
٣٢) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، رقم: ٤٥٩٦، ٣٨/٣٦٧؛ ٤٣/٨٤.
٣٣) الصحابي الجليل أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، شهد أغلب الغزوات مع رسول الله صلى اله عليه وسلم، نزل المدينة، توفي سنة ٧٨هـ. البغوي، معجم الصحابة، ١/٤٣٨.
٣٤) الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أسلم في مكة ولم يبلغ وهاجر مع أبيه وتوفي سنة ٧٣هـ . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/١٠٥؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٥/٢.

٣٥) أبو العباس أَحْمد بن معد بن عِيسَى التجِيبِي النَّحْوِيّ، المْحَدِثِ اللغوي الْأَدِيب الورع الزاهد، له شرح الْأَسْمَاء الْحسنى، شرح الْبَاقِيَات الصَّالِحَات وَغيرها، توفي سنة ٥٥٠هـ. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م ١١٩/٨؛ السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ٣٩٢/١.

٣٦) الأقليشي أبو العباس أَحْمد بن معد بن عِيسَى التجِيبِي(٥٥٠هـ)، تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني، تحقيق: أحمد محمد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ص٢٢.

٣٧) الحلبي، أبو العباس أحمد بن عبد الحي (١١٢٠هـ)، فتح الفتاح على مراتع الأرواح، مخطوط في الخزانة العامة في االرباط برقم ك ٤٢٥، ص٣٢٤-٣٢٥.

٣٨) الزرقاني، أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي(ت١١٢٢هـ)، شرح المواهب اللدنية بالمواهب المحمدية المحقق: محمد بن عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م، ٢٣٩/٥؛ الشرقاوي، محمد المعطي بن صالح العمري (١١٨٠هـ- ١٧٦٦م)، شمائل النبي (صلى الله عليه وسلم) من ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج، تحقيق:عبد المجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م، ٦٣/١.

٣٩) الحديث صحيح وهو عند الترمذي، السنن، برقم: ،٢٤٨٥، ٦٥٢/٤؛ ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي(ت٣٥١هـ)، معجم الصحابة، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، ط١ مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، برقم:٥٩٨، ١٣٢/٢.

٤٠) في الأصل: رمثة، وما أثبتناه هو الصحيح، وهو أَبُو رمثة التَّيْمِيّ واسْمه حبيب بن حَيَّان وَيُقَال يثربي بن رِفَاعَة. البخاري، التاريخ الكبير، ٣٢١/٣؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المنفردات والوحدان، المحقق: عبدالغفار سليمان البنداري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص٨١؛ البغوي، معجم الصحابة، ١٢١/٢.

٤١) الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير، برقم:٧٢٤، ٢٨٣/٢٢؛ والبغوي، معجم الصحابة، برقم: ٤٩٣، ١٢١/٢.

٤٢) الصحابي طارق بن عبد الله المحاربي سكن الكوفة، روى عنه ربعي بن حراش وأبو صخرة جامع بن شداد. البخاري، التاريخ الكبير، ٣٥٢/٤؛ البغوي، معجم الصحابة، ٣٢٥/٣.

٤٣) الوَسْقُ: حمل ستين صاعاً. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت١٧٠هـ)، العين، المحقق: مهدي المخزومي، دار الهلال، ١٩١/٥؛ الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٥٦٦/٤.

٤٤) الظعينة: إمرأةٌ في هودج. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ)، فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ص٣٥؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ٣٣٤/١.

٤٥) ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المرْوزي (ت١٨١هـ)، الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت، برقم:١١٦٤، ص٤١٠.

٤٦) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة أبو عبد الله العتكي الأزدي النحوي الفقيه المحدث(ت٣٢٣هـ) كان على مذهب سيويه في النحو. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩٣/٧؛ الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري (ت٥٧٧هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المحقق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٩٤.

٤٧) سورة النور: ٣٥.

٤٨) عياض، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، (ت ٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط٢، دار الفيحاء، عمان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٤٨٥/١.

٤٩) الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري شاعر النبي صلّى الله عليه وسلم وقائده الثالث بعد زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب في سرية مؤته وبها قتل بعد صاحبيه سنة ٨هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٩٨/٣؛ النسائي، فضائل الصحابة، ص٤٣.

٥٠) عبدالله بن رواحة، الديوان، دراسة وتحقيق: وليد قصاب، دار العلوم، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ص٩٤؛ القاضي عياض، الشفا، ٤٨٥/١.

٥١) سورة هود: ١٧.

٥٢) الدقيقي سليمان بن بنين بن خلف المصري (ت ٦١٣هـ)، اتفاق المباني وافتراق المعاني، المحقق: يحيى عبد الرؤوف، ط١، دار عمار، الأردن، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص٢٥٢.

٥٣) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ١٦٢/٥.

٥٤) أبو عبدالله محمّد بن أَحْمد بن أبي بكر الْأَنْصَارِيّ الخزرجي الْقُرْطُبِيّ أَمَام متفنن متبحر مصنف، توفّي سنة (٦٧١هـ) بصعيدِ مصْر، له تفسير عَظِيم، وَله كتاب الْأَسْنَى فِي أَسمَاء الله الْحسنى وَأَشْيَاء تدل على أمامته وَكَثْرَة أطلاعه. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨٧/٢؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص٩٢.

٥٥) الخركوشي، أبو سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري(ت ٤٠٧هـ)، شرف المصطفى، ط١، دار البشائر الإسلامية، مكة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ١٠٤/٢؛ القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك،(ت٩٢٣هـ)، المواهب اللدنية بالمواهب المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٥/٢.

٥٦) الفاسي، محمد بن عبد الرحمن بن زكري(ت١١٤٤هـ)، الإلمام والإعلام بنفثة من بحور علم ما تضمنته صلاة القطب مولانا عبد السلام، تحقيق: هشام بن محمد الحسني، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م، ص٢٤٥.

٥٧) طيفور بن عِيسَى بن سروشان(ت٢٦١هـ) الزاهد المشهور من أهل بسطَام. السلمي، أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد (ت٤١٢هـ)، طبقات الصوفية، المحقق: مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ص٦٨؛ ابن خلكان أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ٥٣١/٢.

٥٨) البسطامي، أبو يزيد علي بن محمود بن محمد الشهرودي(ت٨٧٥هـ)، حل الرموز وكشف الكنوز، تحقيق: يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م، ص٣٣٢.

٥٩) اليعسوب: سيد الناس، وسمي كل رئيس يعسوب. الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ٦٨/٢؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٥٠٣/١.

٦٠) الحديث موضوع، وقال الألباني: باطل. العجلوني، أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي (ت١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد، ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٣٠٢/١؛ الألباني أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن نوح، الأشقودري(ت١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م، ٨٢٠/١.

٦١) عَبْدُ الجَلِيْل بنُ مُوْسَى، الأَنْدَلُسِيُّ، القَصْرِيُّ الزاهد، كَانَ مُتَقَدِّماً فِي علم الكَلاَم، عمل "تَفْسِيْر القُرْآن، وَكِتَاب "شعب الإيمان"، توفي سنة ٦٠٨هـ. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٩/١٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣١/١٨.

٦٢) القصري، عبد الجليل بن موسى، شعب الإيمان، تحقيق: أحمد مرعي عبد الهادي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٢٥١/٢.

٦٣) أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن عَطاء الله الشَّيْخ الْعَارِف أَبُو الْفضل السكندري، كَانَ رجلا صَالحا وَله مَعْرِفَة بِكَلَام الصُّوفِيَّة وآثار السّلف توفي سنة ٧٠٩هـ. الصفدي، الوافي، ٣٨/٨؛ ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق:محمد عبد المعيد ضان، ط٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ٣٢٥/١.

٦٤) ابن عطاء الله أحمد بن محمد بن عبد الكريم السكندري (ت٧٠٩هـ)، الحكم العطائية، شرح الشرقاوي، عبد الله حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الحكمة الرابعة عشر: ص٥٠.

٦٥) الرحموت: من الرحمة، يُقَالُ: رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ. أَيْ لِأَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ. الرازي، مختار الصحاح، ص١٢٠.

٦٦) أبو محمد عبد السلام بن مشيش بن منصور بن علي الادريسي الحسني، ناسك مغربي، اشتهر برسالة له تدعى"الصلاة المشيشية ولد في جبل العلم، توفي سنة ٦٢٢هـ. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ١٨٠/١.

٦٧) محمد المرون، شموس الأنوار ومعادن الأسرار، ص٥٣.

٦٨) إشارةً إلى قوله تعالى: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى). سورة النجم: ٨-٩.

٦٩) في الأصل: ولقد، وهو خطأ،

٧٠) سورة النجم: ١٨.

٧١) القسطلاني، المواهب اللدنية، ٤٦٢/٢.

٧٢) الكلام لمؤلف المخطوط.

٧٣) سبق ذكره.

٧٤) هذا الرأي لصاحب المخطوط.

٧٥) هو أحمد بن محمد بن محمد الشمني، نسبة لمزرعة في بلاد المغرب (٨٠١- ٨٧٢هـ)، فقيه محدث لغوى، من تصانيفه: المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، ومزيل الخفا عن ألفاظ الشفا. ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ) شذرت الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ٣١٣/٧، الزركلي، الأعلام، ٢٣١/١.

٧٦) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ٦٠٩/٢؛ الهيثمي، أبي العباس أحمد بن محمد (٩٧٤هـ)، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ص٤٣.

٧٧) مولى أحمد بن أبي سليمان الفقيه، كان فقيهاً عابداً، يميل إلى الحجة، عالماً بكتبه، حسن الأخلاق توفي سنة ٣٣٩هـ. عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: محمد بن شريفة، ط١، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ١٩٨١م، ٣٣٤/٥.

٧٨) قطعة من اليمن وهى جبال مشتبكة أوّلها مشرف على بحر القلزم ممّا يلى غربيّها وشرقيّها بناحية صعدة وجرش ونجران وشماليّها حدود مكّة. الإصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٢٣؛ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٤٨/١.

٧٩) القاضي عياض، الشفا، ٥١٤/٢.

٨٠) ابن حجر الهيثمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ٤٣/١.

٨١) عَبْد الملك بْن قريب أَبُو سَعِيد الأصمَعِي الْبَصْرِيّ الشاعر والنحوي الشهير، توفي ٢١٦هـ. البخاري، التاريخ الكبير، ٤٢٨/٥؛ السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت ٣٦٨هـ)، أخبار النحويين البصريين، المحقق: طه محمد الزيني وآخرون، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ- ١٩٦٦م ، ٤٦/١.

٨٢) الشثن: الرجل الذي في أنامله غلظٌ من غير قصر ولا خشونة. الفراهيدي، العين، ٢٥٠/٦؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ٢٣٠/٢.

٨٣) حديث صحيح أخرجه الترمذي في السنن في باب ما جاء في وصف النبي صلى الله عليه وسلم برقم: ٣٦٣٧، ٥٩٨/٥؛ وأحمد في مسنده باب مسند علي رضي الله عنه برقم:٦٨٤، ١٠١/٢.

٨٤) أخرجه البخاري في صحيحه باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم برقم: ٣٥٦١، عن أنس رضي الله عنه قال: (مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ١٨٩/٤؛ ومسلم في صحيحه باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم برقم: ٢٣٣٠، ١٨١٥/٤.

٨٥) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ٣٥٩/١٠.

٨٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد، ولد في سنة ٣٨هـ وكان مع أبيه الحسين الشهيد يوم كربلاء وكان يومئذ موعوكًا فلم يقاتل، ولا تعرضوا له بل أحضروه مع آله إلى دمشق ثم ذهب إلى المدينة، كان له جلالة عجيبة، فقد كان أهلًا للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وكمال عقله، وفاته في ربيع الأول سنة ٩٤هـ. الكلاباذي، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين (ت ٣٩٨هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، ط١، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، ٥٢٧/٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦٠/٤١.

٨٧) هذا القول ليس حديثاً نبوياً بل هو قاعدة فقهية ذكر الشافعيُ والغزاليُ الإجماعَ عليها. القرافي، أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (ت٦٨٤هـ)، الفروق، عالم الكتب، دون طبعة،١٤٨/٢؛ الزركشي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر (ت٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، ط١، دار الكتبي، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ٢٢٣/١.

٨٨) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م، ١٢٦/١١.

٨٩) عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، دون طبعة، ١٥٢/١.

٩٠) ابن منظور، لسان العرب، ١٢٦/١١.

٩١) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٤٥٠/٧.

٩٢) عياض، مشارق الأنوار، ١٥٢/١.

٩٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٤٥١/٧.

٩٤) الحافظ القاضي محمد بن عبد الله بن محمد بن الأندلسي الإشبيلي (٤٦٨هـ – ٥٤٣هـ) صَنَّفَ وَجَمَعَ، وَفِي فُنُوْن العِلْم بَرَعَ، وَكَانَ فَصِيْحاً بَلِيْغاً خَطِيْباً. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٥/١٥؛ السيوطي، عبد

الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، طبقات المفسرين العشرين، المحقق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م، ص١٠٥.

٩٥) في الأصل : فيكون فيكون.

٩٦) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٢٢٧.

٩٧) أخرج مسلم في صحيحه في باب الإسراء برسول الله في حديث طويل برقم ٢٥٩ قول رسول الله: (فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا هُوَ قَدِ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ)، ١٤٥/١.

٩٨) الشَّطْر: النّصْف من كل شَيْء. ابن دريد، جمهرة اللغة، ٧٢٥/٢.

٩٩) أخرجه البخاري في صحيحه باب كيف فرضت الصلاة بحديث طويل برقم:٣٤٩، ٧٨/١؛ ومسلم في باب الإسراء برقم ٢٦٣، ١٤٨/١.

١٠٠) أبو القاسم وابو الكرم، هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم الأنصاري الخزرجي، المنستيري، المصري (٥٠٦هـ- ٥٩٨هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦٧/٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٦٩/١٥.

١٠١) القسطلاني، المواهب اللدنية، ٥/٢؛ بحرق، محمد بن عمر بن مبارك الحميري (ت٩٣٠هـ)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح، ط١، دار المنهاج، جدة، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٤٣١؛ والبخاري في الأدب المفرد باب من دعا الله أن يحسن خلقه برقم ٣٠٨ ، ص١١٥.

١٠٢) حيث قال العلماء: وَنَبِينَا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أُوتِيَ من الْجمال مَا لم يؤته أحد وَلم يُؤت يُوسُف إِلَّا شطر الْحسن وأوتي نَبينَا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم جَمِيعه. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) الخصائِص الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣٠٩/٢؛ القسطلاني، المواهب اللدنية، ٣٠٨/٢.

١٠٣) لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ). أخرجه أحمد في مسنده باب مسند أبي هريرة برقم: ٨٩٥٢، ٥١٣/١٤؛ والبخاري في الأدب المفرد، باب حسن الخلق برقم: ٢٧٣، ١٤٣/١.

١٠٤) أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها كان الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بقربها، وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم بين ذراعيها ودفن في حجرتها توفيت سنة ٥٧هـ. ابن مندة، معرفة الصحابة، ص٩٣٩؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٨٨١/٤.

١٠٥) حديث صحيح أخرجه أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م في باب مسند الصديقة عائشة برقم ٢٤٦٠١، ١٤٨/٤١.

١٠٦) السهروردي، أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله البغدادي (ت٦٣٢هـ) عوارف المعارف، ضبطه وصححه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٥م، ص١٣٨.

١٠٧) البيت لأبي الفتح البستي. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الحنفي(ت٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص٤٣٠.

١٠٨) سورة الحشر: ٧.

١٠٩) أبو محمد سهل بن عبد الله بن يُونُس التستري (ت٢٨٣هـ) أحد أَئِمَّة الْقَوْم وعلمائهم فِي عُلُوم الرياضات وَالْإِخْلَاص وعيوب الْأَفْعَال. السلمي، طبقات الصوفية، ص١٦٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٣٠/١٣.

١١٠) في الأصل: ءاتيكم.

١١١) عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ١٨/٢.

١١٢) أحمد بن حنبل، المسند، باب مسند عبد الله بن عباس برقم ٢١٠٧، ١٧/٤؛ والحديث صحيح لغيره.

١١٣) كما أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف، باب الوضوء برقم ٢٣٨، ٧٤/١.

١١٤) أبو العباس عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد الْمطلب بْن هَاشم بْن عَبْد منَاف ولد قبل الهِجْرَة بِأَرْبَع سِنِين قَالَ لَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ علمه الْحِكْمَة) مَاتَ سنة ٦٨هـ بِالطَّائِف. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١ دار الوطن، الرياض، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١٦٩٩/٣.

١١٥) سورة آل عمران: ١١٠.

١١٦) ومن ذلك ما روى البخاري في صحيحه باب: في المشيئة والإرادة، برقم: ٧٤٦٧، عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، يَقُولُ: (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلاَةِ العَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ: رَبَّنَا هَؤُلاَءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا؟ قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لاَ، فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ)؛ وأحمد بن حنبل في مسنده، باب مسند عبدالله بن عمر برقم: ٦٠٢٩، ٢٢٤/١٠.

١١٧) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٤٣٥/٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٠١/٣، ٤٤٣/٣.

١١٨) الإمام النحوي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الشافعي (٦٠٠هـ–٦٧٢هـ). السبكي، طبقات الشافعية، ٦٧/٨؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١٣٠/١.

١١٩) أي وقال ابن مالك: لا يكون إلا إسم فعل. الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، ص٢٧٠.

١٢٠) سورة التوبة: ١٢٨.

١٢١) سورة القلم: ٤.

١٢٢) صحيح أخرجه ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، برقم ٢١٤٤ في باب الاقتصاد في طلب المعيشة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ٧٢٥/٢؛ والحاكم في المستدرك باب البيوع برقم ٢١٣٥، ٥/٢.

١٢٣) سورة البقرة: ١٤٣.

١٢٤) الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥، ص١٣٥؛ الرازي أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التيمي (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠م، ٦٩١/٣٠.

١٢٥) أبو الفضل الْعَبَّاسُ بْنُ عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان أسنّ منه بثلاث سنين، وتوفي سنة ٣٢هـ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٤-٢٣؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٢/٧.

١٢٦) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري اللغوي الأديب صاحب المصنفات (ت نحو ٣٩٥هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٩١٨/٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٥٠٦/١.

١٢٧) الحديث له طرق كلها ضعيفة. الحوت أبو عبد الرحمن محمد بن محمد درويش الشافعي (المتوفى: ١٢٧٧هـ)، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م؛ وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: موضوع، ٤٦٦/٧.

١٢٨) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت٣٨٨هـ)، غريب الحديث، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٣٨٣/١؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢٨٩/١.

١٢٩) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ) إصلاح المنطق، المحقق: محمد مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص٢٧٠.

١٣٠) إبن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م، ٤٨٠/١؛ القرطبي، الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، ص٣٢١.

١٣١) الشاعر المشهور كُثير بن عبد الرحمن بن الأسود أبو صخر الملحي شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً توفي سنة ١٠٥هـ . المرزباني، معجم الشعراء، ص٣٥٠.

١٣٢) الخطابي، غريب الحديث، ١٢١/٢، وتمام البيت: أَصَابَ الرَّدى منْ كَانَ يَهْوَى لكِ الرَّدَى ... وَجُنَّ اللّواتي قُلْنَ عزة جلّتِ.

١٣٣) الفارابي، الصحاح، ١٦٦٠/٤.

١٣٤) ابن منظور، لسان العرب، ١١٩/١١.

١٣٥) الزبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون طبعة، ٢٧٤/١٥.

١٣٦) كلمة (وحملتها) تعقيبة وضعها المؤلف أو الناسخ أسفلَ يسار الصفحة الأخيرة من المخطوط، وهو ما يبين لنا أن في المخطوط نقص